

 مائدة مستديرة حول القضايا المتعلقة بإنشاء وتفعيل اللجان الوطنية للتجارة والبيئة
الإسكوا - الأمم المتحدة - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

 الإسكوا

**الإطار العام لقضايا التجارة والبيئة
في المنطقة العربية**
تقديم
أنهار حجازي
مدير إدارة التنمية المستدامة والانتاجية
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

بيروت، 12-14 كانون الثاني/يناير 2010



 الإسكوا



الإطار العام لقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية
المحتويات

- أولاً: العلاقة بين التجارة والبيئة في إطار برامج التنمية المستدامة
- ثانياً: تجارة السلع والخدمات البيئية: الاتفاقات والإجراءات
- ثالثاً: المسائل الأساسية المرتبطة بقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية
- رابعاً: تطوّر التجارة البيئية العربية والاعتبارات البيئية
- خامساً: التجارة والبيئة في المنطقة العربية: الأولويات وبرامج العمل



أولاً: العلاقة بين التجارة والبيئة، في إطار برامج التنمية المستدامة

ألف- منظور عام

- **التجارة** هي في الأساس عملية تبادل للسلع والخدمات بسبل مختلفة والتي ترتبط بعناصر إنتاج السلع، ونقلها أو تسويقها، وتأثر بطبيعة الموارد الطبيعية المتوفرة وأسلوب إدارتها، والآثار البيئية المترتبة عليها.
- **تحقيق التنمية المستدامة** يستلزم إدارة الموارد الطبيعية بأساليب كفوءة في الإنتاج والاستهلاك مع الحفاظ على البيئة ومراعاة الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية لبرامج التنمية
- **تنشأ العلاقة بين التجارة والبيئة** من أهمية إدارة عناصر الإنتاج والنقل والتسويق للسلع بما يحافظ على الموارد الطبيعية والبيئة ويراعي المعايير الاقتصادية والاجتماعية.



أولاً: العلاقة بين التجارة والبيئة، في إطار التنمية المستدامة (تابع)

باء- السلع البيئية

ليس هناك تعريف موحد للسلع البيئية، إلا أنه يمكن تصنيفها كالتالي:

- **”السلع المستخدمة في الخدمات البيئية“**، وهي السلع المصنعة والمواد الكيميائية المستخدمة مباشرة في تقديم الخدمات البيئية، (مثل تنقية الهواء، معالجة المياه، الأراضي).
- **”المنتجات ذات الأفضلية البيئية“** وهي المواد الخام والسلع المصنعة ذات التأثير السلبي المنخفض – أو التأثير الإيجابي – على البيئة (مثل معدات الطاقة المتجددة، أنواع الطلاء من أساس مائي – البوليمرات، اللمبات المرشدة، الخ)
- **”سلع بيئية سلبية“** تسبب آثاراً بيئية سلبية وترتبط فيها بموانع بيئية واقتصادية وفنية تحول دون تحرير التجارة في هذه السلع.



ثانياً: تجارة السلع والخدمات البيئية، الاتفاقات والإجراءات المطلوبة

ألف- منظور عام

تخضع التجارة في السلع والخدمات البيئية للآتي:

- الاتفاقات المتعلقة بتحرير التجارة
- الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف
- الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية

تحرير التجارة قد يكون مفيداً للبيئة و قد يكون ضاراً بها، اعتماداً على القواعد و الأنظمة المطبقة: فتحريم التجارة المبني على مراعاة القواعد البيئية سيساعد على التنمية البيئية و المحافظة على وتيرة التنمية المستدامة، في حين سيكون تحرير التجارة دون مراعاة الجوانب البيئية سبباً رئيسياً في الإضرار بالبيئة .



ثانياً: تجارة السلع والخدمات البيئية، الاتفاقات والإجراءات المطلوبة (تابع)

باء- تحرير التجارة، المزايا والعيوب

المزايا:

- تشجيع نقل التكنولوجيا التي تساعد على التطابق البيئي خاصة بالنسبة إلى الصناعات الصغيرة
- تحسين كفاءة الخدمات وخفض كلفتها
- جذب استثمارات أجنبية، ومحلية، وخلق فرص عمل
- توسيع نطاق الخدمات، ورفع مستوى المنافسة في مجال الخدمات البيئية
- زيادة الاستجابة لمتطلبات المستهلك

العيوب:

- يمكن أن ينعكس سلباً على الإمداد من الشركات والكيانات المحلية
- يمكن أن تؤدي إعادة هيكلة بعض المنشآت إلى فقدان فرص عمل في مجالات محدّدة



ثانياً: تجارة السلع والخدمات البيئية، الاتفاقيات والإجراءات المطلوبة (تابع)

جيم : الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف

- أن البلدان العربية معنية بضعف الاتفاقيات البيئية المتعددة الأطراف في إدخال المصالح التنموية للبلدان النامية.
- هناك اهتماماً كبيراً بين الدول العربية بالاتفاقيات متعددة الأطراف خاصة :
 - بروتوكول كيوتو للاتفاقية الإطارية للتغير المناخي.
 - بروتوكول كارتاخينا لاتفاقية التنوع البيولوجي.



إطار مفاهيمي لتصنيف المعايير البيئية

معايير المنتج	اساليب التصنيع والانتاج	تقييم الامتثال للمعايير	حل النزاعات
التدابير التنظيمية (قوانين، مراسيم، تعاميم)	- الامتثال للقوانين البيئية المحلية	- اعتماد المختبرات - اختبار المنتج - إصدار الترخيص	- تسوية النزاعات في إطار منظمة التجارة العالمية - المفاوضات الثنائية
التدابير الطوعية	- وضع العلامات الإيكولوجية - البيع بالثمن المتفق عليه بين المنتج والبائع - الأسواق المتخصصة	- منح الترخيص المتعلق بوضع العلامات لإيكولوجية - اختبار المستورد	- قانون التعاقد الخاص - نظم تحديد المسؤولية



ثالثاً: المسائل الأساسية المرتبطة بقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية

ألف- الدول العربية في منظمة التجارة العالمية

- وبدءاً من آذار/مارس 2005، ضمت المنظمة إحدى عشر عضواً عربياً في حين نالت سبع دول عربية أخرى صفة مراقب، تم رفض عضوية كل من سوريا والصومال وفلسطين لأسباب معظمها سياسية.
- تواجه الدول العربية حواجز سياسية تعيق المشاركة العربية الفعالة ضمن المنظمة ومنها:
 - رفض المنظمة اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية.
 - التنسيق لعملية الانضمام إلى المنظمة، رفض عد من الدول العربية، ورفض منح جامعة الدول العربية، أو أبك، حوكب صفة المراقب.
 - منح الدول العربية عضوية لجنة التجارة والبيئة، حيث أصبحت مشاركتها أكثر فاعلية.
 - هناك حاجة لبناء القدرات في البلدان العربية حول قضايا التجارة والبيئة، وتأمين المشاركة العامة في المناقشات حولها في إطار تحقيق التنمية المستدامة.



ثالثاً: المسائل الأساسية المرتبطة بقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية (تابع)

باء- اهتمامات الدول العربية في السلع والخدمات البيئية

- فيما يتعلق بالسلع والخدمات البيئية هناك ثلاثة اهتمامات للدول العربية وهي:
 1. كيف يتم تصنيف الخدمات البيئية وكيف تقع خدمات الطاقة ضمن هذا التصنيف؛
 2. إن كيفية تنظيم المفاوضات بطريقة تجتذب التجارة والاستثمار في التكنولوجيا البيئية تصب في مصلحة الدول العربية؛
 3. هناك اهتمام في المنطقة العربية بإمكانية أن تتضمن المفاوضات الجارية حول الخدمات البيئية خدمات أخرى كالكهرباء والمياه والسياحة والنقل والتي يمكن أن تساهم في جذب أفضل التكنولوجيات المتوفرة إلى المنطقة.
- إن تحرير التجارة والاستثمار في الخدمات البيئية يحتاج إلى أن يتم دراسته بالشكل الملائم لضمان رصد وحسن إدارة أي تأثيرات بيئية قد تنتج عن تطبيقها، بما يتماشى مع التنمية المستدامة.



ثالثاً: المسائل الأساسية المرتبطة بقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية (تابع)

جيم- أثر التدابير البيئية على النفاذ الى الأسواق

- تهتم المنطقة العربية بمواضيع النقاش حول التدابير البيئية من قبل ثلاث لجان هي:
 - * لجنة التجارة و البيئة
 - * لجنة الحواجز الفنية امام التجارة
 - * لجنة معايير الصحة (IBT) و الصحة النباتية (SPS) .
- تواجه المنطقة العربية اربعة تحديات تتعلق بمواءمة المعايير البيئية و تطبيقها :
 - * اهمية صياغة معايير و اعتمادها على أسس وطنية
 - * تحدى تقييم التطابق، و اظهار الامتثال للمعايير البيئية.
 - * أنفاذ الأنظمة البيئية والصحية على المنتجين المحليين.
 - * الملصقات التجارية للمنتجات.



ثالثاً: المسائل الأساسية المرتبطة بقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية (تابع)

دال- الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية

- هناك اهتمام متزايد في الدول العربية فيما يتعلق بـ :-
 - العلاقة بين اتفاق الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية واتفاقية التنوع البيولوجي (اليمن) .
 - الاتفاقيات المتعلقة ببراءات الاختراع التي تلقى الاهتمام (مصر).
- المتوقع أن تمارس قوانين الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية تأثيراً ملحوظاً على مستقبل التقدم البتروكيماوي في الدول النامية، حيث أعطى التقدم التكنولوجي الصناعات البتروكيماوية في الدول المتقدمة النمو ميزةً تنافسية قوية على نظيراتها في الدول النامية، بما فيها تلك التي تتمتع بموارد طبيعية كدول مجلس التعاون الخليجي".
- لتفادي تأثير الاتفاقية على تقدم هذه الصناعات تُنصح الدول العربية بتطبيق إقامة مشاريع مشتركة مع شركات عبر وطنية لديها التكنولوجيا المحدثّة؛ تشجيع أعمال البحث والتطوير المحلية والتعاون مع مؤسسات البحث والتطوير في غيرها من البلدان



ثالثاً: المسائل الأساسية المرتبطة بقضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية (تابع)

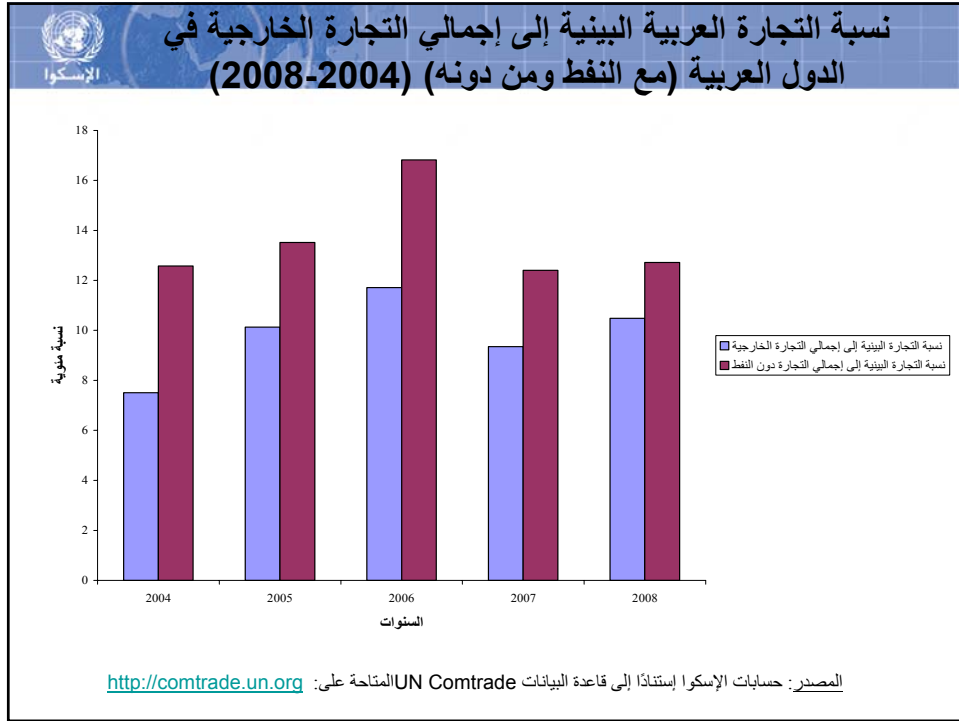
هاء- الزراعة والأمن الغذائي

- إن الإعانات الزراعية المعطاة للمنتجين على المستوى الواسع في أوروبا والولايات المتحدة تشوّه بشكل ملحوظ سعر الأسواق العالمية للسلع الأساسية وتهدد التنافسية بين المنتجين على النطاق الصغير في المنطقة العربية.
- تضمن المفاوضات الزراعية في المسائل المتعلقة بحماية البيئة والأمن الغذائي والتنمية الريفية. هي من المسائل البالغة الأهمية بالنسبة للحكومات العربية التي تعتمد بشكل كبير على الحبوب المستوردة والمساعدات الغذائية .
- تواجه الدول العربية مشكلة عامة في النفاذ إلى الأسواق نظراً للحواجز الجمركية وغير الجمركية كالمعايير البيئية.
- يضاف لما تقدم مشاكل ندرة المياه والتصحر التي تواجه الدول العربية مما يتطلب تنسيق أكبر لترشيد سلاسل الإنتاج والاستهلاك الزراعية تمثيلاً مع زيادة التجارة البيئية العربية.

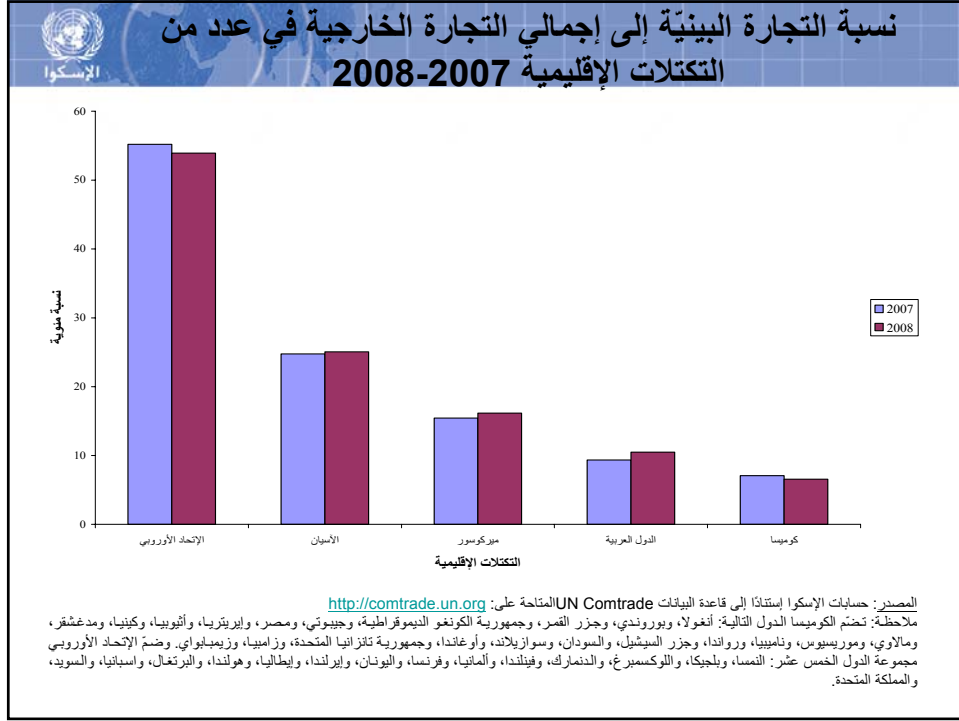


رابعاً - تطور التجارة البينية العربية والمعوقات التي تواجهها

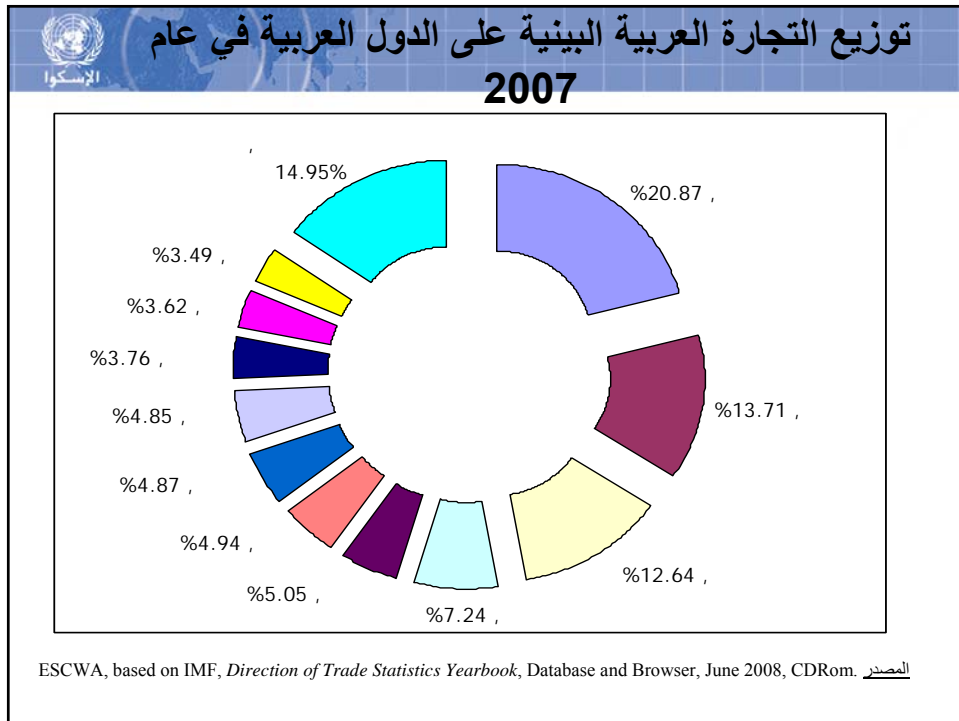
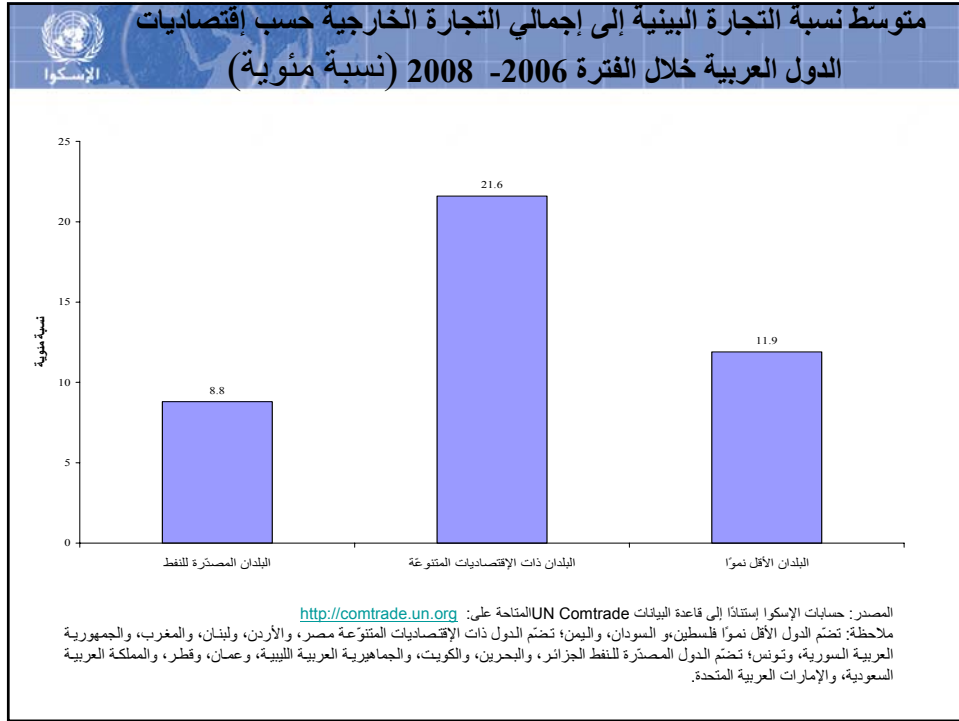
- ارتفاع معدلات التجارة العربية البينية فيما بين 2004-2008 باكثر من 110 من المائة
- تعود الزيادة في التجارة العربية بشكل عام الى الاتفاقيات التجارية التي تم توقيعها مع دول العالم، بالإضافة إلى سياسات الإصلاح الاقتصادي والهيكلية التي تطبقها الدول العربية
- زيادة التجارة العربية البينية نتيجة دخول منطقة التجارة الحرة العربية حيز التنفيذ، واعفاء السلع ذات المنشأ العربي من الرسوم
- ارتفاع نسبة التجارة البينية الى التجارة الخارجية لتصل من العام 2008 الى 10,2، وباستثناء الصادرات البترولية تصل الى 12%، وقد بلغت أقصاها إلى 11,5 - 17 في المائة عام 2006 نتيجة الارتفاع الشديد في أسعار البترول عام 2006/2007



- رابعاً - تطور التجارة البينية العربية والمعوقات التي تواجهها
- انخفاض القيمة الإجمالية للتجارة العربية البينية بالمقارنة إلى التكتلات الأخرى.
 - أن معدل نمو التجارة العربية البينية خلال 2003 – 2005 وصل إلى 112 في المائة متعدياً الاتحاد الأوروبي (48%)، الأسباب (44%)، النفقات (25%).
 - تسيطر 12 دولة عربية على حوالى 88 فى المائة من إجمالي التجارة العربية البينية وتأتى المملكة العربية السعودية وسوريا فى المقدمة بنسب 21%، 14% على التوالي.



- رابعاً - تطور التجارة البيئية العربية والمعوقات التي تواجهها
- على الرغم من هيمنة الصادرات البترولية، فقد أظهرت الصادرات والواردات غير النفطية نمواً، خاصة في دول الاقتصاد المتنوع.
 - تمثل الصناعات التحويلية، وصناعة البلاستيك والأسمدة والمركبات الكيميائية مكانة هامة بين أهم عشرة صادرات غير نفطية للدول العربية.
 - تغطي الصناعات الاستراتيجية على القطاع الصناعي في الدول المصدرة للنفط وسوريا والعراق.





رابعاً - تطور التجارة البينية العربية والمعوقات التي تواجهها

أهم القيود التي تواجه التجارة العربية البينية

- عدم الالتزام بتخفيض التعريفات الجمركية.
 - اختلاف التشريعات والقوانين في الدول العربية، واختلاف الأنظمة الاقتصادية.
 - اختلاف المواصفات والمقاييس بين الدول العربية وعدم وضوحها في بعض الأحيان.
 - الارتفاع الكبير في تكاليف النقل ووجود تفاوت كبير بين الدول العربية.
 - اشتراط شهادات صحية يصعب تحقيقها، وعدم الاعتراف بالشهادات المرفقة مع البضاعة والصادرة عن جهات رسمية من بلد المنشأ.
- (اتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية، التقرير السنوي 2005).



رابعاً - تطور التجارة البينية العربية والمعوقات التي تواجهها

الاجراءات المطلوبة لتشجيع التجارة العربية البينية

■ اجراءات مؤسسية وتنظيمية

- آليات فضّ النزاع
- آليات تنمية الصادرات

■ اجراءات لتطوير السياسة الاقتصادية

- المشاريع العربية المشتركة
- تنسيق السياسات الصناعية
- رسم سياسات اقتصادية بعيدة المدى ذات اهداف رقمية واضحة



رابعاً - تطور التجارة البينية العربية والمعوقات التي تواجهها

الاجراءات المطلوبة لتشجيع التجارة العربية البينية (تابع)

■ اجراءات لتمتين البنى الهيكلية

- تسهيل معاملات العبور وقيام اتحاد جمركي
- توحيد معايير الجودة والنوعية
- تسهيل اجراءات الحدود
- تفعيل آليات التنسيق والمعايرة والتوصيف والتقييس الاقليمية

■ اجراءات لإزالة المعوقات

- انهاء اتفاق قواعد المنشأ
- تسهيل انسياب المنتجات الزراعية القابلة للتلف
- عدم المغالاة في الشروط الصحية
- اعتماد الشهادات الرسمية



خامساً: التجارة والبيئة في المنطقة العربية: الأولويات وبرامج العمل

- حددت مبادرة التنمية المستدامة في المنطقة العربية الأولويات الإقليمية في المجال بالآتي:
 - دعوة المجتمع الدولي إلى دعم جهود الدول العربية لتجنب الآثار السلبية الناتجة عن العولمة على كافة الأصعدة
 - تعزيز تنافسية السلع العربية التخلص من الحواجز التي تفرضها الدول الصناعية لتعيق دخول السلع العربية إلى الأسواق الدولية.
- وفي سبيل تحقيق ما تقدم تم صياغة برنامج إقليمي لبناء القدرات في مجال التجارة والبيئية في المنطقة العربية، اعتمده مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة خلال دورته (15) في كانون الأول/ديسمبر 2003



البرنامج الإقليمي لبناء القدرات التجارية والبيئية في المنطقة العربية

- يهدف البرنامج إلى تقوية قدرات الدول العربية على مواجهة التحديات والاستفادة من الفرص التي يقدمها قطاع التجارة والبيئة في الاقتصاد المعولم عبر ما يلي:
 - بناء القدرات في صياغة السياسات التجارية والبيئية، وتطبيق هذه السياسات والتفاوض بشأنها؛
 - تعزيز التفاهم حول المسائل التجارية والبيئية التي تؤثر على تنافسية السلع العربية ونفاذها إلى الأسواق؛
 - زيادة قدرة المنتجين والمستهلكين في المنطقة العربية للاستجابة للمسائل التجارية والبيئية بطريقة فعّالة.
- وتعرض تفاصيل البرنامج خلال أعمال المائدة المستديرة



وشكراً